سلام النبي (ص) على أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – أبو الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا طلع الفجر يمر ببيت علي وفاطمة (عليهما السلام) ، فيقول : السلام عليكم أهل البيت ، الصلاة الصلاة * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (1) .

2 – نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجئ عند كل صلاة فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ، ثم يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته . فيردون عليه من البيت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فيقول : الصلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . فقلت : يا أبا الحمراء ، من كان في البيت ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (2) .

3 – الإمام علي (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتينا كل غداة فيقول : رحمكم الله الصلاة * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (3) .

4 – الإمام الصادق عن أبيه عن جده زين العابدين عن الحسن (عليهم السلام) – في احتجاجه على معاوية عند الصلح – : ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك (4) بقية عمره حتى قبضه الله إليه ، يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (5) .

5 – عنه عن آبائه (عليهم السلام) : كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة (عليهما السلام) فيقول : الحمد لله المحسن المجمل ، المنعم المفضل ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، سميع سامع ، بحمد الله ونعمته ، وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (6) .

6 – في تفسير علي بن إبراهيم : قوله : * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * (7) : فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ

أمرهم مع الناس عامة ، ثم أمرهم خاصة ، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجئ كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا .

وقال أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وآله) : أنا أشهد به يفعل ذلك (8) .

تحقيق حول أحاديث التسليم

قد روى هذه الواقعة أكابر المحدثين بطرق مختلفة عن أهل البيت (عليهم السلام) (9) وكبار الصحابة كأبي سعيد الخدري (10) وأنس بن مالك (11) وعبد الله بن عباس (12) وأبي الحمراء وغيرهم . وعلى هذا ، فإن أصل وقوع هذه الحادثة يعد من المسلمات ، وأما عدد المرات التي وقعت ، فإن الروايات تنشعب في هذا الصدد إلى ثلاث طوائف :

الطائفة الأولى : الأحاديث الدالة على أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يأتي يوميا – عند توجهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر – باب بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) ويدعوهما بعد السلام وتلاوة آية التطهير – إلى إقامة الصلاة ، حيث لاحظنا هذه الروايات في الفصل الرابع .

الطائفة الثانية : الأحاديث المبينة أن الراوي قد شاهد العمل المذكور عدة مرات (13) .

الطائفة الثالثة : الأحاديث التي تدل بظاهرها على أن العمل المذكور لم يكن يوميا ، وهي تختلف في عدد الأيام ، وكذلك تخالف روايات الطائفة الأولى (14) .

ولا تعارض بين الطائفتين الأولى والثانية ، ويعلم بقرينتهما أن أخبار الطائفة الثالثة أيضا – إن كانت سليمة الصدور بأجمعها ولم يطرأ التصحيف عليها – كانت ناظرة إلى ما شاهده الرواة ، ويساعده الاعتبار أيضا .

وعلى هذا فإن محصلة روايات هذا الفصل هي أن النبي (صلى الله عليه وآله) – ولأجل إيضاح المقصود من " أهل البيت " في آية التطهير ، ومن " أهلك " في آية * (وأمر أهلك بالصلاة . . .) * أكثر فأكثر – كان يأتي بعد نزول آية التطهير يوميا وعند إرادته إقامة صلاة الصبح إلى باب بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) ، ويدعو أهل البيت – بعد السلام وتلاوة آية التطهير – إلى أداء الصلاة . وإن جميع الروايات التي تذكر عددا خاصا في نقل الواقعة ناظرة إلى مشاهدة الراوي ، ولا يستفاد منها الحصر .

هذا ، ولكن يظهر من بعض الروايات (15) قيام النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك العمل بعد نزول آية * (وأمر

أهلك بالصلاة . . .) * .

قال أبو سعيد الخدري : لما نزلت * (وأمر أهلك بالصلاة . . .) * كان النبي (صلى الله عليه وآله) يجئ إلى باب علي الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)* (16).

قال العلامة الطباطبائي (قدس سره) بعد نقل رواية أبي سعيد : وظاهر الرواية كون الآية مدنية ، ولم يذكر ذلك أحد فيما أذكر ، ولعل المراد بيان إتيانه (صلى الله عليه وآله) الباب في المدينة عملا بالآية ولو كانت نازلة بمكة ، وإن كانت بعيدا من اللفظ (17) .

---

(1) أسد الغابة : 6 / 74 / 5827 ، وذكر أيضا في : ص 66 وفيه " أقمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله يأتي منزل فاطمة وعلي (عليهما السلام) كل غداة فيقول . . . " .

(2) شواهد التنزيل : 2 / 74 / 694 .

(3) أمالي المفيد : 318 / 4 ، أمالي الطوسي : 89 / 138 ، بشارة المصطفى : 264 كلها عن الحارث .

(4) أي بعد نزول آية التطهير وقضية الكساء ، وراجع ص 59 / 60 من كتابنا هذا .

(5) أمالي الطوسي : 565 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير ، ينابيع المودة : 3 / 386 وفيه " لما نزلت * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * يأتينا جدي كل يوم . . . " .

(6) أمالي الصدوق : 124 / 14 عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني .

(7) طه : 132 .

(8) تفسير القمي : 2 / 67 .

(9) راجع : ص 66 / 73 – 75 ، أمالي الصدوق : 429 / 1 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 1 / 240 / 1 ، ينابيع المودة : 2 / 59 / 45 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 1 / 67 ، تفسير فرات الكوفي : 339 .

(10) راجع الدر المنثور : 6 / 606 ، المعجم الكبير : 3 / 56 / 2671 – 2674 ، المناقب للخوارزمي : 60 / 280 ، شواهد التنزيل : 2 / 46 / 665 – 668 ، مجمع البيان : 7 / 59 وقال – بعد ما رواه عن أبي سعيد – : رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع .

(11) راجع : ص 45 / 25 .

(12) راجع الدر المنثور : 6 / 606 ، إحقاق الحق : 9 / 56 .

(13) راجع الدر المنثور : 66 / 76 ، تفسير الطبري : 12 / الجزء 22 / 6 ، التاريخ الكبير : 8 / كتاب الكنى 25 / 205 ، أمالي الطوسي : 251 / 447 ، شواهد التنزيل : 2 / 81 / 700 .

(14) في بعض الروايات : 40 يوما ، وراجع الدر المنثور : 6 / 606 ، المناقب للخوارزمي : 60 / 28 ، أمالي الصدوق : 429 / 1 وفي بعض آخر : شهرا واحدا ، وراجع أسد الغابة : 5 / 381 / 5390 ، مسند أبي داود الطيالسي : 274 وفي بعضها : ستة أشهر ، وراجع تفسير الطبري : 12 / الجزء 22 / 6 ، الدر المنثور : 6 / 606 و 706 ، ينابيع المودة : 2 / 119 ، ذخائر العقبى : 24 ، العمدة : 45 / 32 وفي بعض منها : سبعة أشهر ، وراجع البداية والنهاية : 5 / 321 ، تفسير الطبري : 12 / الجزء 22 / 6 وفي بعض آخر : ثمانية أشهر ، وراجع الدر المنثور

: 6 / 606 ، كفاية الطالب : 377 وفي بعض : تسعة أشهر ، وراجع المناقب للخوارزمي : 60 / 29 ، مشكل الآثار : 1 / 337 ، العمدة : 41 / 27 ، ذخائر العقبى : 25 ، كفاية الطالب : 376 . وهنالك بعض الروايات تذكر أعدادا أخرى غير التي ذكرناها.

(15) راجع : ص 66 / 76 ، شواهد التنزيل : 2 / 47 / 667 و 668 ، أمالي الصدوق : 429 / 1 ، تأويل الآيات الظاهرة : 316.

(16) الدر المنثور : 5 / 613 أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار .

(17) الميزان في تفسير القرآن : 14 / 242 .